

## تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 18

محمد بن صالح العثيمين

وان قال الملايكه يا مريم ذلك من وما كنا بس اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اظن بقي علينا فوائد من ها ؟ اي نعم. هذا اثبات المشيئة لله في قوله كذلك الله يفعل ما يشاء - 00:00:00

وبينا ان المشيئة المطلقة مقيدة بالحكمة لقوله تعالى وما تشاوون الا ان الله كان عليما حكيمها ليس بمجرد المشيئة ولكنها مشيئة مقنوعة بالحكمة وذكرنا انه يستفاد من العموم ما يشاء - 00:01:07

الشمول للخير والشر ولكن الشر لا يضاف الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليه ولهذا جاء في الثناء على الله بيده الخير ولم يقل والشر - 00:01:38

لان الشر لا يناسب اليه وانما الشر في المفعمولات البائنة منه اما فعله نفسه اما فعله نفسه يعني نفس الفعل فليس فيه شر لان الله لا يفعل لا يفعل شيئا فيه شر - 00:02:04

الا لخير الا لخير فمثل الشر يشاءه الله عز وجل ومشيئته له ليست شر بل هي خير لوجوه متعددة الاول انه لا يمكن ان يتبيّن الخير الا اذا وجد الشر - 00:02:23

اذ لا تتبّينوا الاشياء الا بظدها ولو كانت كل مفعولات الله خيرا ما عرف الشر ولا وجد الشر اصلا فلا يتبيّن الخير وخيريته الا بوجود ما يقابلها وهو الشر هذى من الحكمة - 00:02:51

ومن الحكم ايضا ان ابتلاء الناس وامتحانهم فان الطريق لو كان كله خيرا ما حصل في ذلك ابتلاء وامتحان انما يكون الابتلاء والامتحان اذا وجد طريقان احدهما خير وقيل للناس اسلكه والثاني شر وقيل للناس لا تسلكه - 00:03:13

تبين بذلك الصادق من الكاذب ولا يمكن الامتحان الا بذلك ومنها من الحكم في ايجاد الشر انه لا يستقيم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي فضلته به هذه الامة الا بوجود الشر - 00:03:39

حتى يؤمر بالخير الذي يقابلها وينهى عن الشر الذي هو مفسدة لو كانت كل الامور خيرا و معروفا لم يكن هناك امر بالمعروف ونهي عن المنكر. لأن الانسان لا سبيل له الا هذا المعروف - 00:04:04

الخير فلا يمكن ان يؤمر بشيء لا سبيل له اليه لا سبيل له الا هو ومن الحكم ايضا اقامة الجهاد في سبيل الله فانه لو لا الخير والشر ما قام الجهاد في سبيل الله - 00:04:20

اذ نحن اذ ان الجهاد ترّاع بين اولياء الله القائمين بالخير واعداء الله القائمين بالشر ولو لا هذا ما حصل الجهاد في سبيل الله ومن الحكم في ذلك بيان قدرة الله عز وجل - 00:04:43

بخلق الاشياء المتضادة فان خلق الاشياء المتضادة لا شك ان فيه دليلا على قدرة الله سبحانه وتعالى ولو لا هذه المتضادات خلقها وايجادها لكان ل كانت القدرة لا يتبيّن كمالها او لم يتبيّن كمال القدرة - 00:05:04

لان خلق الشيء مع ضده ابلغ في القدرة من خلق الشيء الذي لا ضد له ومن حكم الشر ايجاد الشر انه حافظ الى لجوء الانسان الى ربه حافظ الى لجوء الانسان الى ربه - 00:05:38

وكثيرا ما يحمل الناس على اللجوء الى الله والاوراد والاحترازات وجود الشر ولو لا وجود الشر ما لجأ الناس الى الله لانهم في خير ومنها اي من حكم ايجاد الشر ان الانسان يعرف به قدر نعمة الله عليه - 00:06:06

حيث يجد انسانا كثيرين من اهل الشر والفساد وقد من الله عليه هو بالخير والصلاح والاصلاح فيعرف بذلك قدر نعمة الله عليه

فيشكرا الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة التي من بها عليه - 00:06:37

بمحبة الخير والسعى فيه ثم يحمد الله مرة ثانية ان نجاه من الشر والفساد واهله والنجاة من الشر والفساد واهله لا شك انها نعمة عظيمة فإذا استوليت انت ومن معك على الفلك فقل - 00:07:04

الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ومن الحكمة في خلق الشر اظهار ظعف الانسان وعجزه امام قوى الشر فان الانسان تؤرقه عن منامه وتقض مضجعه بعوضة بعوضة من اوهن المخلوقات - 00:07:25

تمنعته من النوم واذا كان شابا فغير النوم منعه من لذة النوم يمكن ينام لكن يتحجرص تقرصه مرة مع اليد مرة مع الرجل مرة مع الوجه. فتحرمه من لذيد النوم - 00:08:05

وهي ما هي؟ شيء ضعيف بعوضة بعوضة فيعرف الانسان بذلك قدر نفسه وانه ضعيف امام قوى الشر حتى لا يتباهي ويتعاظم لهذا ذكر ان ملكا من الملوك الجباره كان يتحدث مع قومه - 00:08:25

ويسخر ويقول ما الحكمة من خلق الذباب الذباب يحمل الجراثيم ويحمل الامراض وما اشبه ذلك وما الحكمة منه فقال احد الحاضرين الحكمة منه ان يذل او ان يرغم انوف الجباره مثلك - 00:08:50

نعم لان هذا الذباب المهين يقع على انف هذا الرجل الجبار الذي لا يدخل البشر اليه الا باستئذان وله حاجب من وراء حاجب وهذا الذباب المهين يأتي ويقع على انه - 00:09:14

وربما يصيبه بعذرة ايضا نعم اذا جاءه وهو نائم وكان ثقيل النوم يمكن آآ الذباب يكيف عليه على كل حال هذا ايضا من من حكمة الله سبحانه وتعالى في خلق - 00:09:36

في خلق الشر وهناك حكم ربما يظهر للمتأمل او ربما يظهر للمتأمل منها شيء كثير وبهذا نعرف كمال حكمة الله سبحانه وتعالى وربوبيته ومن عرف الله ازداد في عبادته كما قيل من كان بالله اعرف كان منه اخواف - 00:09:56

وله اطوع نعم قال كذلك الغفل ما شاء ثم قال عز وجل قال رب اجعل لي اية. قال ايتاك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا ايتاك الا نعم من فوائد هذه الاية - 00:10:26

جواز البحث عما يزيد به الايمان وان كان الايمان موجودا بل قد نقول وجوب البحث عما يزيد به الايمان لان الانسان مطلوب منه ان يقوى ايمانه بكل وسيلة ومن فوائدها - 00:10:50

من فوائد الاية الكريمة تمام قدرة الله سبحانه وتعالى بخوارق العادات فان كون ذكريها عليه الصلاة والسلام لا يكلم الناس الا رمزا لكن في باب التسبيح ينطلق لسانه هذا من ايات الله - 00:11:11

ولهذا قال ايتاك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا ومن فوائد الاية الكريمة ان الاية قد تكون على عكس ما طلبت له فهي قد طلبت لتحقق الوجود فيما بشر به - 00:11:36

والاية كانت على العكس كانت اعدام موجود وهو ايش الكلام كان قادرا على الكلام فمنع من الكلام كان في الاول كبير السن وامرأته عاقر فوجد له الولد الاية وما كانت اية لله - 00:12:00

بينهما ايش؟ تضاد هذا وجود وهذا عدم ومن فوائد الاية الكريمة ان الاشارة تقوم مقام العبارة من اين تؤخذ يا اخي الاخ اللي وراه انت يعني ايه انت وش اسمك - 00:12:27

يلا يا عبد الرحمن كيف من اين تؤخذ وش ما هي الفائدة اللي قلناها لا انتبه يا اخي الانسان مو الا جلس في الحلقة يمكن يتلفت نعم بالاشارة تكون مقام الادارة. ان الاشارة تقوم مقام العبارة - 00:12:53

لقولها الا تكلم الناس الا رمزا وهذه الفائدة مبنية على ايش قيل لك مبنية على اي شيء بالنسبة للتفسير الاية لا تكلم الناس ثلاثة ليالى لا ثلاث ايام الا رمزا - 00:13:17

نعم احمد نعم مبنية على ان الاستثناء متصل فتكون الاشارة من الكلام فائدة اخرى ان الاشارة تقوم مقام العبارة عند العجز عن التعبير من اين تؤخذ اي نعم من اين تؤخذ قبل؟ وبعدين نشوف وجه - 00:13:45

وجه المأخذ نعم فلا يكون كلام لكنه يقوم مقامه عند العجز عنه. طيب وكلا وكلا الامرین حق فالاشارة تقوم مقام العبارة في الافهام ولا سيما عند العزل وذكرنا في التفسير امثلة - [00:14:17](#)

لمفارقة الاشارة للكلام وامثلة لموافقة الاشارة للكلام استحضرونها الان مثال يا بندر لمفارقة الاشارة للكلام نعم يعني انها ليست كلاما [00:14:43](#) نعم كما لو اشار في الصلاة فان الاشارة لا تقوم الصلاة والكلام -

يبطلها طير. مثلا مقبل مثال لقيام الاشارة مقام الكلام لما تعرظوا بقذفها اشارت اليه وغير نعم ده الملك حديث المرأة الذي قتلتها اليهودي. نعم. عندما سألوها ما اشارت الى اليهودي - [00:15:08](#)

ما شرت اليهود او ما اشارت حين ذكر اسمه حين ذكر النبي بعضهم بعضهم يقال له وحين اشار الرسول عليه نعم طيب اذا نقول الاية على الوجهين تدل على ان الاشارة تقوم مقام العبارة مطلقا او عند الحاجة اليها - [00:15:33](#)